خارج الفقه

۱۳-۹-۱۴۰۱فقه اکبر ۲

۳۶

(مکتب و نظام قضایی اسلام)

دراسات الاستاذ:

مهدي الهادوي الطهراني

إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ

الأنعام : ٥٧ قُلْ إِنِّي عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَ كَذَّبْتُمْ بِهِ ما عِنْدي ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَ هُوَ خَيْرُ الْفاصِلينَ

يوسف : ٤٠ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلاَّ أَسْماءً سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ ما أَنْزَلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ

يوسف : ٦٧ وَ قالَ يا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوا مِنْ بابٍ واحِدٍ وَ ادْخُلُوا مِنْ أَبْوابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَ ما أُغْني عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ عَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ

المائدة (٥): ٥٥.

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ (۵۵) وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ (۵۶)
- (بيان)
- الآيتان- كما ترى- موضوعتان بين آيات تنهى عن ولاية أهل الكتاب و الكفار،

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۵

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- و لذلک رام جماعة من مفسری القوم إشراکهما مع ما قبلهما و ما بعدهما من حیث السیاق، و جعل الجمیع ذات سیاق واحد یقصد به بیان وظیفة المؤمنین فی أمر ولایة الأشخاص ولایة النصرة، و النهی عن ولایة الیهود و النصاری و الکفار،
- و قصر الولایة فی الله سبحانه و رسوله و المؤمنین الذین یقیمون الصلاة و یؤتون الزکاة و هم راکعون، و هؤلاء هم المؤمنون حقا فیخرج بذلک المنافقون و الذین فی قلوبهم مرض، و یبقی علی وجوب الولایة المؤمنون حقا،

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۶، ص: ۵

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- و تكون الآية دالة على مثل ما يدل عليه مجموع قوله تعالى: «وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ»: آل عمران- ۶۸، و قوله تعالى: «النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ»: الأحزاب: ۶، و قوله تعالى فى المؤمنين: «أُولئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ»: الأنفال: ۷۲، و قوله تعالى: «وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ» الآية: التوبة- ۷۱.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۵

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- فمحصل الآية جعل ولاية النصرة لله و لرسوله و المؤمنين على المؤمنين.

- نعم يبقى هناك إشكال الجملة الحالية التى يتعقبها قوله: «وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ» و هى قوله: «وَ هُمْ راكِعُونَ»

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۵

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- و يرتفع الإشكال بحمل الركوع على معناه المجازى و هو مطلق الخضوع لله سبحانه أو انحطاط الحال لفقر و نحوه، و يعود معنى الآية إلى أنه ليس أولياؤكم اليهود و النصارى و المنافقين بل أولياؤكم الله و رسوله و المؤمنون الذين يقيمون الصلاة، و يؤتون الزكاة، و هم فى جميع هذه الأحوال خاضعون لساحة الربوبية بالسمع و الطاعة، أو أنهم يؤتون الزكاة و هم فقراء معسرون هذا.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۶

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- لكن التدبر و استيفاء النظر فى الآيتين و ما يحفهما من آيات ثم فى أمر السورة يعطى خلاف ما ذكروه، و أول ما يفسد من كلامهم ما ذكروه من أمر وحدة سياق الآيات، و أن غرض الآيات التعرض لأمر ولاية النصرة، و تمييز الحق منها من غير الحق

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۶

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- فإن السورة و إن كان من المسلم نزولها فى آخر عهد رسول الله ص فى حجة الوداع لكن من المسلم أيضا أن جميع آياتها لم تنزل دفعة واحدة ففى خلالها آيات لا شبهة فى نزولها قبل ذلک، و مضامينها تشهد بذلک، و ما ورد فيها من أسباب النزول يؤيده فليس مجرد وقوع الآية بعد الآية أو قبل الآية يدل على وحدة السياق، و لا أن بعض المناسبة بين آية و آية يدل على نزولهما معا دفعة واحدة أو اتحادهما فى السياق.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۶

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- علي أن الآيات السابقة أعنى قوله: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَ النَّصارى أَوْلِياءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ «إلخ»، تنهى المؤمنين عن ولايَة اليهود و النَصارى، و تعير المنافقين و الذين فى قلوبهم مرض بالمسارعة إليهم و رعاية جانبهم من غير أن يرتبط الكلام بمخاطبة اليهود و النصارى و إسماعهم الحديث بوجه

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۶

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- بخلاف الآيات التالية أعني قوله: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَ لَعِباً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ الْكُفَّارَ أَوْلِياءَ» «إلخ»، فإنها تنهى عن ولايتهم و تتعرض لحالهم بالأمر بمخاطبتهم ثم يعيرهم بالنفاق و الفسق **فالغرض فى القبيلين من الآيات السابقة و اللاحقة مختلف، و معه كيف يتحد السياق؟!.**

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۶

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- على أنک قد عرفت فی البحث عن الآیات السابقة أعنی قوله: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْیَهُودَ وَ النَّصاری أَوْلِیاءَ» (الآیاتَ) أن ولایة النصرة لا تلائم سیاقها، و أنَ خصوصیات الآیات و العقود المأخوذة فیها و خاصة قوله: «بَعْضُهُمْ أَوْلِیاءُ بَعْضٍ» و قوله: «وَ مَنْ یَتَوَلَّهُمْ مِنْکُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ» لا تناسبها

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۶، ص: ۶

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- فإن عقد ولاية النصرة و اشتراطها بين قومين لا يوجب صيرورة أحدهما الآخر و لحوقه به، و لا أنه يصح تعليل النهى عن هذا العقد بأن القوم الفلانى بعضهم أولياء بعض بخلاف عقد ولاية المودة التى توجب الامتزاج النفسى و الروحى بين الطرفين، و تبيح لأحدهما التصرف الروحى و الجسمى فى شئون الآخر الحيوية و تقارب الجماعتين فى الأخلاق و الأعمال الذى يذهب بالخصائص القومية.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۶

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- على أنه ليس من الجائز أن يعد النبى ص وليا للمؤمنين بمعنى ولاية النصرة بخلاف العكس فإن هذه النصرة التى يعتنى بأمرها الله سبحانه، و يذكرها القرآن الكريم فى كثير من آياته هى النصرة فى الدين

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۷

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- و حينئذ يصح أن يقال: إن الدين لله بمعنى أنه جاعله و شارع شرائعه فيندب النبي ص أو المؤمنون أو هما جميعا إلى نصرته أو يدعوا أنصارا لله في ما شرعه من الدين كقوله تعالى: «قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ»: الصف: ١۴، و قوله تعالى: «إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ»: محمد: ٧، و قوله تعالى: «وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ ميثاقَ النَّبِيِّينَ- إلى أن قال: لَتُؤْمِنُنَّ به وَ لَتَنْصُرُنَّهُ»: آل عمران: ٨١، إلى غير ذلك من الآياتَ الكثيرة.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ٧

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- و يصح أن يقال: إن الدين للنبى ص بمعنى أنه الداعى إليه و المبلغ له مثلا، أو إن الدين لله و لرسوله بمعنى التشريع و الهداية فيدعى الناس إلى النصرة، أو يمدح المؤمنون بالنصرة كقوله تعالى: «و عزروه و نصروه»،: الأعراف: ١٥٧، و قوله تعالى: «و ينصرون اللّه و رسوله»: الحشر: ٨، و قوله تعالى: «وَ الَّذِينَ آوَوْا وَ نَصَرُوا»: الأنفال: ٧٢، إلى غير ذلك من الآيات.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ٧

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- و يصح أن يقال: إن الدين للنبى ص و للمؤمنين جميعا، بمعنى أنهم المكلفون بشرائعه العاملون به فيذكر أن الله سبحانه وليهم و ناصرهم كقوله تعالى: «وَ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ»: الحج: ۴۰، و قوله تعالى: «إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ»: غافر: ۵۱، و قوله تعالى: كانَ حَقًّا عَلَيْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ»: الروم- ۴۷ إلى غير ذلك من الآيات.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۷

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- لكن لا يصح أن يفرد الدين بوجه للمؤمنين خاصة، و يجعلوا أصلا فيه و النبى ص بمعزل عن ذلک، ثم يعد ص ناصرا لهم فيما لهم، إذ ما من كرامة دينية إلا هو مشاركهم فيها أحسن مشاركة، و مساهمهم أفضل سهام و لذلک لا نجد القرآن يعد النبى ص ناصرا للمؤمنين و لا فى آية واحدة، و حاشا ساحة الكلام الإلهى أن يساهل فى رعاية أدبه البارع.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۷

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- و هذا من أقوى الدليل على أن المراد بما نسب إلى النبى ص من الولايۀ فى القرآن هو **ولايۀ التصرف** أو **الحب و المودۀ** كقوله تعالى: (النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ»:» الأحزاب: ۶، و قوله تعالى: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا» (الآيۀ)، فَإِن الخطاب للمؤمنين، و لا معنى لعد النبى ص وليا لهم ولايۀ النصرۀ كما عرفت.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۸

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- فقد ظهر أن الآيتين أعنى قوله تعالى: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ» إلى آخر الآيتين لا تشاركان السياقَ السابق عليهما لو فرض أنه متعرض لحال ولاية النصرة،

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۸

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- و لا يغرنک قوله تعالى فى آخر الآية الثانية: «فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ»، فإن الغلبة كما تناسب الولاية بمعنى النصرة، كذلک تناسب ولاية التصرف و كذا ولاية المحبة و المودة، و الغلبة الدينية التى هى آخر بغية أهل الدين تتحصل باتصال المؤمنين بالله و رسوله بأى وسيلة تمت و حصلت، و قد قرع الله سبحانه أسماعهم ذلک بصريح وعده حيث قال: «كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رُسُلِى»: المجادلة: ٢١، و قال: «وَ لَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنا لِعِبادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَ إِنَّ جُنْدَنا لَهُمُ الْغالِبُونَ:» الصافات: ١٧٣.

الميزان فى تفسير القرآن، ج‏٦، ص: ٨

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- على أن الروايات متكاثرة من طرق الشيعة و أهل السنة على أن الآيتين نازلتان فى أمير المؤمنين على ع لما تصدق بخاتمه و هو فى الصلاة، فالآيتان خاصتان غير عامتين، و سيجىء نقل جل ما ورد من الروايات فى ذلک فى البحث الروائى التالى إن شاء الله تعالى.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۸

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- و لو صح الإعراض فی تفسیر آیهٔ بالأسباب المأثورهٔ عن مثل هذه الروایات علی تکاثرها و تراکمها لم یصح الرکون إلی شیء من أسباب النزول المأثورهٔ فی شیء من آیات القرآن و هو ظاهر، فلا وجه لحمل الآیتین علی إرادهٔ ولایهٔ المؤمنین بعضهم لبعض بجعلها عامهٔ.

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۶، ص: ۸

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- نعم استشكلوا فی الروایات- و لم یکن ینبغی أن یستشکل فیها مع ما فیها من الکثرة البالغة-
- أولا: بأنها تنافی سیاق الآیات الظاهر فی ولایة النصرة کما تقدمت الإشارة إلیه
- و ثانیا: أن لازمها إطلاق الجمع و إرادة الواحد فإن المراد بالذین آمنوا الذین یقیمون الصلاة «إلخ»، علی هذا التقدیر هو علی و لا یساعده اللغة،

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۶، ص: ۸

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- و **ثالثا**:أن لازمها كون المراد بالزكاة هو **التصدق بالخاتم**، و **لا يسمى ذلک زكاة**.
- قالوا: فالمتعين أن تؤخذ الآية عامة، و تكون مسوقة لمثل قصر القلب أو الإفراد فقد كان المنافقون يسارعون إلى ولاية أهل الكتاب و يؤكدونها، فنهى الله عن ذلک و ذكر أن أولياءهم إنما هم الله و رسوله و المؤمنون حقا دون أهل الكتاب و المنافقين.

الميزان فی تفسير القرآن، ج۶، ص: ۸

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- و لا يبقى إلا مخالفة هذا المعنى لظاهر قوله: «وَ هُمْ راكِعُونَ» و يندفع بحمل الركوع على معناه المجازى، و هو الخضوع لله أو الفقر و رثاثة الحال، هذا ما استشكلوه.
- لكن التدبر فى الآية و ما يناظرها من الآيات يوجب سقوط الوجوه المذكورة جميعا:

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۹

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- أما وقوع الآية فی سياق ولاية النصرة، و لزوم حملها على إرادة ذلک فقد عرفت أن الآيات غير مسوقة لهذا الغرض أصلا، و لو فرض سرد الآيات السابقة على هذه الآية لبيان أمر ولاية النصرة لم تشاركها الآية فی هذا الغرض.

الميزان فی تفسير القرآن، ج۶، ص: ۹

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- و أما حديث لزوم إطلاق الجمع و إرادة الواحد فى قوله: «وَ الَّذِينَ آمَنُوا» «إلخ»، فقد عرفت فى الكلام على آية المباهلة فى الجزء الثالث من هذا الكتاب تفصيل الجواب عنه، و أنه فرق بين إطلاق لفظ الجمع و إرادة الواحد و استعماله فيه، و بين إعطاء حكم كلى أو الإخبار بمعرف جمعى فى لفظ الجمع لينطبق على من يصح أن ينطبق عليه، ثم لا يكون المصداق الذى يصح أن ينطبق عليه إلا واحدا فردا و اللغة تأبى عن قبول الأول دون الثانى على شيوعه فى الاستعمالات.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۹

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- و ليت شعرى ما ذا يقولون فى مثل قوله تعالى: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ- إلى أن قال:- تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ» الآية: الممتحنة: ١، و قد صح أنّ المراد به حاطب بن أبى بلتعة فى مكاتبته قريشا؟

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۹

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- و قوله تعالى: «يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ»: المنافقون: ۸، و قد صح أن القائل به عبد الله بن أبى بن سلول؟

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۶، ص: ۹

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- و قوله تعالى: «يَسْئَلُونَكَ ما ذا يُنْفِقُونَ»: البقرة: ٢١٥ و السائل عنه واحد؟،
- و قوله تعالى: «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِيَةً»: البقرة: ٢٧٤ وَ قد ورد أَن المنفقَ كان علَيا أَو أبا بكرَ؟ إلى غير ذلك من الموارد الكثيرة.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۹

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- و أعجب من الجميع قوله تعالى: «يَقُولُونَ نَخْشى أَنْ تُصِيبَنا دائِرَةٌ» و القائل هو عبد الله بن أبى، على ما رووا فى سبب نزوله و تلقوه بالقبول، و الآية واقعة بين الآيات المبحوث عنها نفسها.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۹

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- فإن قيل: إن هذه الموارد لا تخلو عن أناس كانوا يرون رأيهم أو يرضون بفعالهم فعبر الله تعالى عنهم و عمن يلحق بهم بصيغة الجمع.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ١٠

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- قيل: إن محصله جواز ذلک فی اللغة لنکتة مجوزة فليجر الآية أعنی قوله: «وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ» هذا المجرى، و لتكن النكتة هی الإشارة إلى أنَ أنواع الكرامات الدينية- و منها الولاية المذكورة فی الآية- ليست موقوفة على بعض المؤمنين دون بعض وقفا جزافيا و إنما يتبع التقدم فی الإخلاص و العمل لا غير.

الميزان فی تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۰

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- على أن جل الناقلين لهذه الأخبار هم صحابة النبى ص و التابعون المتصلون بهم زمانا و هم من زمرة العرب العرباء الذين لم تفسد لغتهم و لم تختلط ألسنتهم و لو كان هذا النحو من الاستعمال لا تبيحه اللغة و لا يعهده أهلها لم تقبله طباعهم، و لكانوا أحق باستشكاله و الاعتراض عليه، و لم يؤثر من أحد منهم ذلک.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ١٠

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- و أما قولهم: إن الصدقة بالخاتم لا تسمى زكاة، فيدفعه أن تعين لفظ الزكاة فى معناها المصطلح إنما تحقق فى عرف المتشرعة بعد نزول القرآن بوجوبها و تشريعها فى الدين،

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۰

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- و أما الذى تعطيه اللغة فهو أعم من الزكاة المصطلحة فى عرف المتشرعة و يساوق عند الإطلاق أو عند مقابلة الصلاة إنفاق المال لوجه الله كما يظهر مما وقع فيما حكاه الله عن الأنبياء السالفين كقوله تعالى فى إبراهيم و إسحاق و يعقوب: «وَ أَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وَ إِقامَ الصَّلاةِ وَ إِيتاءَ الزَّكاةِ»: الأنبياء: ٧٣، و قوله تعالى فى إسماعيل: «وَ كانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ وَ الزَّكاةِ وَ كانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا»: مريم: ۵۵ و قوله تعالى حكايةً عن عيسى ع فى المهد: «وَ أَوْصانِى بِالصَّلاةِ وَ الزَّكاةِ ما دُمْتُ حَيًّا»: مريم: ٣١ و من المعلوم أن ليس فى شرائعهم الزكاة المالية بالمعنى الذى اصطلح عليه فى الإسلام.

٣٨ المیزان فى تفسیر القرآن، ج۶، ص: ١٠

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- و كذا قوله تعالى: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى»: الأعلى: ١٥ و قوله تعالى: «الَّذِي يُؤْتِي مالَهُ يَتَزَكَّى»: الليل: ١٨ و قوله تعالى: «الَّذِينَ لا يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ»: حم السجدة: ٧ و قوله تعالى: «وَ الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكاةِ فاعِلُونَ»: المؤمنون: ۴، و غير ذلک من الآيات الواقعة فى السور المكية و خاصة السور النازلة فى أوائل البعثة كسورة حم السجدة و غيرها،

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ١٠

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- و لم تكن شرعت الزكاة المصطلحة بعد فليت شعرى ما ذا كان يفهمه المسلمون من هذه الآيات فى لفظ الزكاة.

 الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۰

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- بل آية الزكاة أعني قوله تعالى: «خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِها وَ صَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ»: التوبة: ١٠٣، تدل على أن الزكاة من أفراد الصدقة، و إنما سميت زكاة لكون الصدقة مطهرة مزكية مطلقا، و قد غلب استعمالها فى الصدقة المصطلحة.

الميزان فى تفسير القرآن، ج٦، ص: ١١

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- فتبين من جميع ما ذكرنا أنه لا مانع من تسمية مطلق الصدقة و الإنفاق فى سبيل الله زكاة، و تبين أيضا أن لا موجب لارتكاب خلاف الظاهر بحمل الركوع على معناه المجازى، و كذا ارتكاب التوجيه فى قوله «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا» حيث أتى باسم إن (وَلِيُّكُمُ) مفردا و بقوله «الَّذِينَ آمَنُوا» و هو خبر بالعطف بصيغة الجمع، هذا.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۱

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذينَ آمَنُوا...

- قوله تعالى: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا» قال الراغب فى المفردات:

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۱

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- الولاء (بفتح الواو) و التوالى أن يحصل شيئان فصاعدا حصولا ليس بينهما ما ليس منهما، و يستعار ذلک للقرب من حيث المكان و من حيث النسبة و من حيث الصداقة و النصرة و الاعتقاد، و الولاية النصرة، و الولاية تولى الأمر، و قيل: الولاية و الولاية (بالفتح و الكسر) واحدة نحو الدلالة و الدلالة و حقيقته تولى الأمر، و الولى و المولى يستعملان فى ذلک، كل واحد منهما يقال فى معنى الفاعل أى الموالى (بكسر اللام) و معنى المفعول أى الموالى (بفتح اللام) يقال للمؤمن: هو ولى الله عز و جل و لم يرد مولاه، و قد يقال: الله ولى المؤمنين و مولاهم.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۱

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- قال: و قولهم: تولى إذا عدى بنفسه اقتضى معنى الولاية و حصوله فى أقرب المواضع منه يقال: وليت سمعى كذا، و وليت عينى كذا، و وليت وجهى كذا أقبلت به عليه قال الله عز و جل: «فَلَنُوَلِّيَنَّکَ قِبْلَةً تَرْضاها، فَوَلِّ وَجْهَکَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ، وَ حَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ» وَ إِذَا عدى بعن لفظا أو تقديرا اقتضى معنى الإعراض و ترک قربه. انتهى.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۱

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- و الظاهر أن القرب الكذائى المعبر عنه بالولايۀ، أول ما اعتبره الإنسان إنما اعتبره فى الأجسام و أمكنتها و أزمنتها ثم أستعير لأقسام القرب المعنويۀ بالعكس مما ذكره لأن هذا هو المحصل من البحث فى حالات الإنسان الأوليۀ فالنظر فى أمر المحسوسات و الاشتغال بأمرها أقدم فى عيشۀ الإنسان من التفكر فى المعقولات و المعانى و أنحاء اعتبارها و التصرف فيها.

۴۶ الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۱

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- و إذا فرضت الولايۀ- و هی القرب الخاص- فی الأمور المعنویۀ کان لازمها أن للولی ممن ولیه ما لیس لغیره إلا بواسطته فکل ما کان من التصرف فی شئون من ولیه مما یجوز أن یخلفه فیه غیره فإنما یخلفه الولی لا غیره کولی المیت، فإن الترکۀ التی کان للمیت أن یتصرف فیها بالملک فإن لوارثه الولی أن یتصرف فیها بولایۀ الوراثۀ،

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۶، ص: ۱۲

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- و ولى الصغير يتصرف بولايته فى شئون الصغير المالية بتدبير أمره، و ولى النصرة له أن يتصرف فى أمر المنصور من حيث تقويته فى الدفاع، و الله سبحانه ولى عباده يدبر أمرهم فى الدنيا و الآخرة لا ولى غيره، و هو ولى المؤمنين فى تدبير أمر دينهم بالهداية و الدعوة و التوفيق و النصرة و غير ذلك،

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۲

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- و النبی ولی المؤمنین من حیث إن له أن یحکم فیهم و لهم و علیهم بالتشریع و القضاء، و الحاکم ولی الناس بالحکم فیهم علی مقدار سعة حکومته، و علی هذا القیاس سائر موارد الولایة کولایة العتق و الحلف و الجوار و الطلاق و ابن العم، و ولایة الحب و ولایة العهد و هکذا،

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۶، ص: ۱۲

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- و قوله: «يُوَلُّونَ الْأَدْبارَ» أى يجعلون أدبارهم تلى جهة الحرب و تدبر أمرها، و قوله «تَوَلَّيْتُمْ» أى توليتم عن قبوله أى اتخذتم أنفسكم تلى جهة خلاف جهته بالإعراض عنه أو اتخذتم وجوهكم تلى خلاف جهته بالإعراض عنه فالمحصل من معنى الولاية فى موارد استعمالها هو نحو من القرب يوجب نوعا من حق التصرف و مالكية التدبير.

 المیزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۲

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذين آمَنُوا...

- و قد اشتمل قوله تعالى: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذين آمَنُوا» «إلخ» من السياق على ما يدل على وحدة ما في معنى الولاية المذكورة فيه حيث تضمن العد في قوله: «اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذين آمَنُوا» و أسند الجميع إلى قوله: «وَلِيُّكُمُ» و ظاهره كون الولاية في الجميع بمعنى واحد.

 الميزان في تفسير القرآن، ج۶، ص: ١٢

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- و يؤيد ذلك أيضا قوله فى الآية التالية: «فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ» حيث يشعر أو يدل على كون المتولين جميعا حزبا لله لكونهم تحت ولايته فولاية الرسول و الذين آمنوا إنما هو من سنخ ولاية الله.

المیزان فی تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۲

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- و قد ذكر الله سبحانه لنفسه من الولاية، الولاية التكوينية التى تصحح له التصرف فى كل شيء و تدبير أمر الخلق بما شاء، و كيف شاء قال تعالى: «أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ» : الشورى: ٩ و قال: «ما لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا شَفِيعٍ أَ فَلا تَتَذَكَّرُونَ»: السجدة: ۴ و قالَ: «أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ»: يوسف: ١٠١ و قال: «فَما لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ»: الشورى: ۴۴

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ١٢

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذينَ آمَنُوا...

- و فى معنى هذه الآيات قوله: «وَ نحنُ أَقْرَبُ إِلَيْه من حَبْلِ الْوَريد»: ق: ١۶، و قوله: «وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ»: الأنفال: ٢۴.

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- و ربما لحق بهذا الباب ولایة النصرة التی ذکرها لنفسه فی قوله: «ذٰلِکَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ أَنَّ الْكافِرِينَ لا مَوْلىٰ لَهُمْ»: سورة محمد– ۱۱، و قوله: «فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ»: التحریم: ۴، و فی معنی ذلک قوله: كانَ حَقًّا عَلَيْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ» : «الروم: ۴۷».

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۶، ص: ۱۳

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- و ذكر تعالى أيضا لنفسه الولايۀ على المؤمنين فيما يرجع إلى أمر دينهم من تشريع الشريعۀ و الهدايۀ و الإرشاد و التوفيق و نحو ذلک كقوله تعالى: «اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ»: البقرۀ: ۲۵۷، و قوله: «وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ»: «آل عمران: ۶۸ و قوله: «وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ»: الجاثيۀ: ۱۹،

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۳

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- و فی هذا المعنی قوله تعالی: «وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا مُبِيناً»: الأحزاب: ۳۶.

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۶، ص: ۱۳

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- فهذا ما ذكره الله تعالى من ولاية نفسه فى كلامه، و يرجع محصلها إلى ولاية التكوين و ولاية التشريع، و إن شئت سميتهما **بالولاية الحقيقية و الولاية الاعتبارية**.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۳

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- و قد ذكر الله سبحانه لنبيه ص من الولايۀ التى تخصه الولايۀ التشريعيۀ و هى القيام بالتشريع و الدعوۀ و تربيۀ الأمۀ و الحكم فيهم و القضاء فى أمرهم، قال تعالى: «النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ»: الأحزاب: ۶،

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۳

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذين آمَنُوا...

- و فی معناه قوله تعالی: «إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْکَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِما أَراکَ اللَّهُ»: النساء: ١٠٥، و قوله: «وَ إِنَّکَ لَتَهْدی إِلی صِراطٍ مُسْتَقيمٍ»: الشوری: ٥٢، و قوله: «رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ»: الجمعة: ٢، و قوله: «لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ»: النحل: ٤٤ و قوله: «أَطيعُوا اللَّهَ وَ أَطيعُوا الرَّسُولَ»: النساء: ٥٩، و قوله: «وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ»»: الأحزاب: ٣٦، و قوله: «وَ أَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَهُمْ وَ احْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوکَ عَنْ بَعْضِ ما أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْکَ»: المائدة: ٤٩، و قد تقدم أن الله لم يذكر ولاية النصرة عليه للأمة.

الميزان في[٦٠]

[٦٠] الميزان في تفسير القرآن، ج‏٦، ص: ١٣

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- و يجمع الجميع أن له ص الولاية على الأمة فى سوقهم إلى الله و الحكم فيهم و القضاء عليهم فى جميع شئونهم فله عليهم الإطاعة المطلقة فترجع ولايته ص إلى ولاية الله سبحانه بالولاية التشريعية،

تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۴

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- و نعنی بذلک أن له ص التقدم علیهم بافتراض الطاعة لأن طاعته طاعة الله، فولایته ولایة الله کما یدل علیه بعض الآیات السابقة کقوله: «أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ» (الآیة) و قوله: «وَ ما کانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَی اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً» (الآیة) و غیر ذلک.

تفسیر القرآن، ج۶، ص: ۱۴

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- و هذا المعنى من الولايۀ لله و رسوله هو الذى تذكره الآيۀ للذين آمنوا بعطفه على الله و رسوله فى قوله: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا» على ما عرفت من دلالَۀ السياق على كون هذه الولايۀ ولايۀ واحدۀ هى لله سبحانه بالأصالۀ و لرسوله و الذين آمنوا بالتبع و بإذن منه تعالى.

تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۴

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- و لو كانت الولايۀ المنسوبۀ إلى الله تعالى فى الآيۀ غير المنسوبۀ إلى الذين آمنوا- و المقام مقام الالتباس- كان الأنسب أن تفرد ولايۀ أخرى للمؤمنين بالذكر رفعا للالتباس كما وقع نظيره فى نظيرها، قال تعالى: «قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ»: التوبۀ. ۶۱، فكرر لفظ الإيمان لما كان فى كل من الموضعين لمعنى غير الآخر، و قد تقدم نظيره فى قوله تعالى: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ: النساء- ۵۹، فى الجزء السابق على هذا الجزء من الكتاب.

تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۴

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- على أن لفظ «وَلِيُّكُمُ» أتى به مفردا و قد نسب إلى الذين آمنوا و هو جمع، و قد وجهه المفسرون بكون الولاية ذات معنى واحد هو لله سبحانه على الأصالة و لغيره بالتبع

تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۴

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- و قد تبين من جميع ما مر أن القصر فى قوله: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ» «إلخ»، لقصر الإفراد كان المخاطبين يظنون أَنَ الولايةَ عامةَ للمذكورين فى الآيةَ و غيرهم فأفرد المذكورون للقصر، و يمكن بوجه أن يحمل على قصر القلب.

تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۴

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- قوله تعالى: «الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ» بيان للذين آمنوا المذكور سابقا، و قوله: «و هُمْ راكِعُونَ» حال من فاعل «يُؤْتُونَ» و هو العامل فيه.

تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۴

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

- و الركوع هو الهيأة المخصوصة فى الإنسان، و منه الشيخ الراكع، و يطلق فى عرف الشرع على الهيأة المخصوصة فى العبادة، قال تعالى: «الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ»: التوبة: ١١٢ و هو ممثل للخضوع و التذلل لله، غير أنه لم يشرع فى الإسلام فى غير حال الصلاة بخلاف السجدة.
- و لكونه مشتملا على الخضوع و التذلل ربما أستعير لمطلق التذلل و الخضوع أو الفقر و الإعسار الذى لا يخلو عادة عن التذلل للغير.

تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۴